الخطابة في الجامعة

ألقاها في الثاني عشر من شهر آب سنة ١٩٢٦ في حفلة خطابية أحييت في
كازينو انتارتيكا وكان خطيبها الرسمي الكاتب والشاعر البرازيلي
بولس طورّس الشاهد العياني الذي زار سوريا اثناء الثورة
الدرزية مراسلاً لمدة صحف برازيلية

obeikandl.com

حدّث فإنك صادقٌ يا طرسُ ... اللامسُ فرآني كمن يتلمّس

قل يا غريب الجنس عنا ما ترى ... حقاً فان الحقّ لا يتجنسُ

مَن لم يكن حرّاً فليس بشاعرٍ ... ولو انّ ما نظم الارقّ الأنفسُ

الشمسُ قد رسمت (١) فحُرّ ان ينظروا ... ولعلهم عميٌ فحرّ ان يلمسوا

هيهات ما سمعوا ولا نظروا ولو ... سمع الاصمّ وأبصر المتلمسُ

ان الألى باعوا الضلالة بالهدى ... لا يؤمنون ولو اتاهم ابوالسُ

ولملّ وسطَ الجمعِ منهم زمرةً ... جاءت توصوص بيننا وتوسوس

تسعى لسادتها بنقل حديثنا ... وتكاد للاصغاء لا تتنفّسُ

يا من بسعوتهِ يبيع بلادهُ ... مات الفرنكُ الى متى تتجسسُ (٢)

اسيادك الافرنجُ ما زالوا على ... إصلاح سوريا الى ان افلسوا !!

يا للمروءة كم على عمرانها ... وقفوا وكم لفلاحها قد اسسوا !!!

زعموا الشآم بحاجةٍ لتجددٍ ... نعمَ التجدّدُ مدفعٌ ومسدّس !!

---

(١) اشارة الى الرسوم التي عرضها الخطيب بالفانوس السحري ناطقة بظلم الفرنسيس

(٢) كان الفرنك الفرنساوي حين نظم هذه القصيدة قد بخس ثمنه حتى اوشك ان يتدهور كالمارك الالماني

وابنَ الشآم بجانبٍ لمسنِ ... نعم المدنُ للشعوب الشركسُ ..

لا والذي جعل الشآم مهذباً ... للعالمين عليه طراً تدرسُ

تلك الانوف الشم ليس يذيلها ... من اعبد السنغال أنف افلسُ

والقصيمُ العربيُّ ليس يروعهُ ... عند الصدام تخشّش « متبرّس » (١)

وحسامُ « سلطانٍ » وصل من سامعٍ ... بحسام « سلطانٍ » ولا يتحسّسُ

ملّ القرابَ الى الرغاب تشوّقاً ... حلّ الصبيّ .. عليه طال المحبسُ

فدعاه يذكرهم صلاح الدين في ... ضرباته لما رآهم قد نسوا

ومشى الى الهيجاء يضحك واثقاً ... بالنصر ليس بؤمن من يعبسُ

يقتاد كلّ غضنفرٍ لزئيره ... تجف الجبال الراسياتُ وتوجسُ

ان تجمد الانفاس عند لقائه ... فعل مهنده تسيل الانفسُ

يا حبذا من ثبتوا على صهواتها ... والطاعنُ تحت نعالها تتكدسُ

ألقوا على الملك الرجاء فانه ... عارٌ على اصحابه ان ييأسوا

واستمسكوا بعرى الدهاء فانه ... في الحرب من كل الفوارس أفرس

لا تطمئنّ بنصرةٍ الاّ اذا ... بالحزم انجدت القلوبَ الاروسُ

(١) المتبرّس هو الذي يصطنع عادات اهل باريس ويتخلق بأخلاقهم

لا تبدلوا (اسداً) (١) بديكِ) انه ... ان كان ذا نجساً فهذا انجسُ
لكليهما في الشرق واستعاره ... قلبٌ كموسجةٍ وجلدٌ املسُ
ما في أوربّة دولةٌ مأمونةٌ ... الكلُّ اعداء الشآم فكنّسوا
وابكوا معي لبنان إن بكاءه ... فرضٌ على اهل الوفاء مقدّسُ
النجمُ يعلم كم سهرتُ لأجله ... وغمست في الدمع اليراع واغمسُ
من دولةٍ يمشي لجمهوريةٍ ... نحسٌ تلاه من الطوالع أنحسُ
وطنٌ تحيّرتِ العبيد لذلّه ... وأذلّ منه رئيسه والمجلسُ
جادَ المفوّض بالمليق فحمحموا ... وثنى عليهم بالشكيم فأسلسوا (٢)
لا تسلقوهم بالسلام فانهم ... جلسوا وهل نُخبوا لكي لا يجلسوا؟
في كل كرسيٍّ تسنّد نائبٌ ... متكتّفٌ اعمى أصمُّ أخرسُ
فكأنّ ذاك البرلمان خريبةٌ ... منبوشةٌ وهم الرسوم الدرّسُ
لولا شفاعة بعضهم للمنتهم ... سلمَ الفتى الحرّ الجريءُ الكيّسُ
وليحمِ كلَّ مدافعٍ عن قومه ... وبلاده وليسقط المتفرنسُ

---

(١) كنى بها عن انكلترا وفرنسا

(٢) لم يخلُ المجلس من نوّاب جهروا بالحق حيناً ثم خفتت اصواتهم